تعقبات الإمام الذهبي على الأئمة الذين أبهمهم في تعقبه في كتابه الميزان بقوله بلا مستند، وبلا حجة، وبغير حجة (دراسة نقدية مقارنة)*

د. رأفت منسي محمد نصار**

*تاريخ التسليم: 2016/10/30م، تاريخ القبول: 2017/3/26م.
** أستاذ مشارك/ الجامعة الإسلامية/ فلسطين.

ملخص:

تناولت هذه الدراسة الرواة الذين تعقبهم الإمام الذهبي على الأئمة بقوله بلا حجة، وغير حجة، وبلا مستند ، وأبهم من تعقبهم من خلال كتابه الميزان، وتعرضت فيه لتعريف مختصر بالإمام الذهبي، وبالتعقب لغةً واصطلاحًا، واجتهدت في معرفة الراجح من المرجوح من قول الإمام الذهبي مع من تعقبه من الأئمة في كل راوٍ من هؤلاء الرواة، من خلال دراسة نقدية مقارنة بين قوله، وأقوال النقاد الآخرين، ومن ثم وضعت خلاصةً لكل راوٍ من الرواة تبين حكم الراوي على ما أراه راجحًا، سواء كان الراجح من أحد قوليهما، أو قول غيرهما من النقاد، بعبارة مختصرة واضحة، وكان ذلك كله من بعد دراسة نقدية مقارنة لكل ما ذُكر في كل راوٍ من هؤلاء الرواة، والذين بلغ عددهم سبعة رواة، ومعرفة الأئمة الذين أبهمهم الإمام الذهبي بتعقبه، وختمت البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: تعقبات، الإمام الذهبي، كتاب الميزان، مستند، حجة، دراسة نقدية مقارنة.

The Issue of the Narrators who Conveyed the Sayings of Imams and are being criticized by Alimam Althahabi in his book Almizn : without Mustanad (evidence)and without Hujja (argument)

(A critical comparative Study)

Abstract

This study addresses the issue of the narrators who conveyed the sayings of religious men (Imams) and are being criticized by Alimam Althahabi in his book Almizn : without Mustanad (evidence)and without Hujja(argument) as he showed that their argument and evidence Is not authentic and clear. In this study I gave a brief introduction about ALimam ALthahabi. In addition to that I improvised in proving the wrong opinions from the true ones where I used the critical comparative study thus illustrating the evidence and argument of the narrator (seven narrators).

I have concluded this research by including the most important findings and recommendations.

***Key words**: criticized, Iman Al Thahabi, the book Al Mizan, (Mustanad) evidence, (Hujja) argument, critical comparative study*

مقدمة

إن الحمد **لله** نحمدُه ونستعينُه ونستغفره، ونعوذُ **بالله** من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده **الله** فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا **الله** وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه صلى **الله** عليه وسلم، أما بعد:

فقد دَرَج العلماء على تَكْميل عمل من سبقهم، إما تذييلاً أو تعقيبًا أو استدراكًا؛ لبيان ما فاتهم أو ما وقعوا فيه من وهم أو نحوه، على اختلاف مذاهبهم في تدوين ذلك، إيمانًا منهم بأنَّ العلم رَحِمٌ بين أهله، ويقينًا منهم بخطأ المقولة المشهورة: (لم يترك الأول للآخر شيئًا)[1]، بل ترك له كثيرا ، ويكفي من ذلك وجود التعقبات والاستدراكات على السابقين، فألفوا في ذلك مؤلفات نافعة كثيرة، أو ذكروا ذلك على هوامش كتب السابقين، أو جعلوها تذييلاً عليها، أو ذكروها في كتبهم عند ذكر قول سابقٍ من السابقين.

وما كان ذلك منهم حبًا لتوهيم الآخرين، وتخطئتهم، أو إظهارًا للنفس وحبًا لها، وإنما كان ذلك لإظهار الحق، وبيان الصواب من الخطأ؛ لحفظ السنة النبوية، التي تكفل **الله** تعالى بحفظها، لقوله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [سورة الحجر: 9]، والتي بها يُحفظ الدِّين، وكان من أسباب حفظها بأن سخر لها علماء أفذاذاً مخلصين، قدموا من أجلها الغالي والنفيس، فحفظوها في صدورهم وكتبهم، وبينوا الْمَقْبُول منها من دونه، وبينوا الوهم والخطأ والتصحيف ونحوه من رواتها إذا وقعوا في ذلك، بل تعقب بعضهم على بعض في الحكم على الأحاديث ورواتها.

وكان من هؤلاء العلماء الجهابذة الذين كثرت تعقباتهم على السابقين الإمام الذهبي، فلذا كان حريٌّ بنا أن نُبرز شيئًا من تعقباته الكثيرة في كتبه المتنوعة النافعة؛ لنفيد منها، ولأهميته العلمية عند أهل التخصص من أهل الحديث، ولكثرة التعقبات التي ذكرها في كتبه المختلفة على النقاد، فانتقيت تعقباته على الأئمة بقوله: بلا حجة وبغير حجة، وبلا مستند وأبهم في تعقبه سوى تعقبه بقوله: بلا مستند فإنني ذكرت واحداً معرفاً وهو إسماعيل القناد، ووسمته بـ(تعقبات الإمام الذهبي على الأئمة الذين أبهمهم في تعقبه في كتابه الميزان بقوله: بلا حجة وبغير حجة وبلا مستند، دراسة نقدية مقارنة).

ونسأله سبحانه التوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم. آمين.

أولاً- أهمية البحث، ودوافع اختياره:

تكمن أهمية البحث ودوافع اختياره، فيما يلي:

1. أهمية التعقبات وأثرها في بناء الشخصية العلمية المستقلة، والملكة النقدية لدى علماء الحديث، كما أن دراسة هذه التعقبات ومناقشتها تزيد القارئ قناعةً ورسوخاً في الاطمئنان لمنهج النقاد في بيان رتبة الرواة جرحًا وتعديلاً، والذي يترتب عليه معرفة مروياته ردًا وقَبُولاً.

2. يعدُّ الإمام الذهبي من المشتغلين بالحديث وعلومه، وكذا بنقد الرواة؛ لذا آثرت التعرف على تعقبات الذهبي على غيره من الأئمة، في الرواة جرحاً وتعديلاً؛ لتميزه عن غيره، ومكانته العلمية في علوم الإسلام عامة، وعلم الحديث والجرح والتعديل خاصة، فتوجب عليَّ دراسة تعقباته على من سبقه من النقاد.

3. إن الإمام الذهبي جمع بعض أقوال النقاد في الرواة جرحًا أو تعديلاً بعبارة موجزة، أيد فيها بعضهم، واعترض على بعض، مما يحتاج إلى تحرير ووقوف على الصواب من دونه فيها.

4. مكانة الإمام الذهبي وعلو شأنه في هذا الباب؛ مما يجعل البحث في مسائل التعقبات أمراً جديراً بالدراسة والعناية، ومما يستدعي الاهتمام بعلمه والعناية بأثره.

5. قلة العناية من قبل الباحثين في التعقبات على شهرتها وأهميتها، فإن ما كُتب في هذا الباب من العلم يُعدُّ بالآحاد، وهو قليل جداً بالنسبة إلى غيره من أبواب علم الحديث.

6. هذه الدراسة ستكون ذات نتائج مفيدة – بإذن الله تعالى – للكاتب، ولمكتبة الحديث؛ لأنها في حقيقتها دراسة نقدية مقارنة، تجمع الأقوال في الراوي الواحد من كتب الرجال، وتبين من هو الذي تعقبه مع ذكر الراجح من المرجوح منها.

7. الموضوع لم يُكتب فيه دراسة علمية سابقة فيما أعلم.

ثانياً- أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث، فيما يلي:

1. جمع تعقبات الإمام الذهبي على الأئمة من علماء الجرح والتعديل في نقد الرواة، ومحاولة الوقوف على الراجح والمرجوح منها، بعد عرضها ومناقشتها، ودراستها دراسة نقدية مقارنة.

2. معرفة منهج الذهبي في تعقباته على الأئمة، والمصطلحات التي استخدمها في تعقباته.

3. التعرف إلى مرتبة الإمام الذهبي بين أئمة الجرح والتعديل، من حيث الاعتدال، أو التشدد، أو التساهل؛ ويظهر هذا من خلال دراسة أقوالهما ومقارنتها بأقوال الأئمة.

4. بيان منهج العلماء في التعامل مع أخطاء من سبقهم والردِّ عليهم، وبيان وجه الصواب، كل ذلك بالأدلة العلمية دون نقد أو تجريح؛ للاستفادة من روح النقد.

5. إبراز الأئمة المتعقبين، وذلك من خلال جمع أقوال النقاد في الراوي، لأن الإمام الذهبي يبهم المتعقب أحياناً.

6. محاولة الوقوف على شيء من جهود العلماء السابقين ومناهجهم في الانتهاض والاعتراض، والنقد والتصويب.

ثالثاً- الدراسات السابقة:

بعد البحث والتنقيب عن موضوع الدراسة من خلال المراسلة مع مراكز البحوث العلمية، عبر شبكة الإنترنت، وسؤال أهل العلم والتخصص من مشايخنا وأساتذتنا، لم نعثر على دراسة مستقلة في هذا الموضوع، وهو الرواة الذين تعقبهم الإمام الذهبي على الأئمة وأبهمهم في تعقبه بقوله: بلا حجة، وبغير حجة، وبلا مستند دراسة نقدية مقارنة من خلال كتابه الميزان»، ولكن هناك دراسة سابقة لأحد الباحثين تعقبات الإمام الذهبي على الأزدي في كتب الجرح والتعديل وقد نشر البحث في مجلة الجامعة الإسلامية غزة– فلسطين، وهناك دراسات عدة من أهمها تعقبات الحافظ ابن حجر على الإمام الذهبي في كتابه الميزان للدكتور علي العمران.

رابعاً- منهج البحث: يتمثل منهج البحث في التالي:

1. اعتمدت منهج الاستقراء التام لكتاب الميزان وغيره، لجمع الرواة الذين تعقبهم الإمام الذهبي على الأئمة وأبهمهم في التعقب.

2. قسمت البحث إلى مبحثين، وكل مبحث منها قسمته إلى مطالب على حسب الحاجة.

3. رتبت الرواة الذين تم دراستهم على حسب حروف الهجاء، تحت كل مطلب من المطالب.

4. التعريف بكل راوٍ منهم بذكر اسمه ونسبه وكنيته وتاريخ وفاته إن وجد، ثم تعقب الذهبي على الأئمة في الراوي، ومن ثم ذكر أقوال العلماء فيه ومناقشتها ومقارنتها، وأخيراً بيان خلاصة القول الراجح في الراوي سواء كان الراجح من قول أحد الأئمة أو من قول غيرهم.

5. ضَبْط ما اسْتُشْكِلَ من الكلمات.

6. التعريف بالأماكن والبلدان والأنساب غير المشهورة، وذلك بالرجوع إلى الكتب المختصة بذلك.

7. الاقتصار على ذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة ورقم الترجمة في الحاشية، وباقي التعريف بالكتاب ذكرته في قائمة المصادر والمراجع للاختصار.

خامساً- خطة البحث: يتكون البحث من: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

- المقدمة: اشتملت على: أهمية البحث ودوافع اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، وخطة البحث.
- المبحث الأول: تعريف بالإمام الذهبي، وبالتَّعَقُّب: وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: تعريف بالإمام الذهبي.
  - المطلب الثاني: تعريف التَّعَقُّب لغةً واصطلاحًا.
- المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية للرواة الذين تعقبهم الإمام الذهبي على الأئمة وأبهمهم في تعقبه في كتابه الميزان بقوله: بلا حجة وبغير حجة وبلا مستند، دراسة نقدية مقارنة.
- الخاتمة: تتضمن أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

المبحث الأول

التعريف بالإمام الذهبي، وبالتَّعَقُّب:

ذكرت فيه تعريفًا موجزًا للإمام الذهبي، وعرفت بالتعقبات لغةً واصطلاحًا، وكان ذلك في مطلبين على النحو التالي:

المطلب الأول- تعريف بالإمام الذهبي:

يعد الإمام الذهبي مثالًا للذهب الخالص النقي من الشوائب، فهو عالم متبحر في علم الحديث، ورجاله، فقد صنَّف الكتب الكثيرة في علوم شتى، وآثر التفرغ لخدمة علم الحديث والاعتناء به، وكتب هذا الإمام ما زالت تسير بها الركبان، بل هو عمدة في الترجيح بين أقوال الجرح والتعديل المتعارضة عند الأئمة، وما تزال الجامعات، وأقسام الحديث بها تأخذ بقولي الذهبي، وابن حجر للترجيح بين ما تعارض.

- **أولًا: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه وميلاده ووفاته:**

1. اسمه: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز بن عبد الله[2].

فاسم هذا الإمام هو خير الأسماء فهو على اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكذا اسم أبيه.

2. نسبه: الإمام الذهبي هو: التّركمانيُّ الأصل، الفَارِقيُّ[3]، الذهبيُّ، الشافعيُّ[4]. والشافعي نسبة إلى المذهب العريق مذهب الإمام القرشي محمد بن إدريس الشافعي – رحمه الله تعالى–

3. كنيته: يكنى الإمام الذهبي بأبي عبد الله[5]. وقد سمى ابنه بخير الأسماء فهو عبد لله العظيم.

4. لقبه: يلقب الإمام الذهبي شمس الدين[6]. وهو شمس للدين أضاء الله به بقاع الأرض، وما تزال منيرة، فهو شمسها التي لا تنطفئ إلى حين تكويرها ليوم القيامة.

5. ميلاده ووفاته: ولد الإمام الذهبي في أفضل البلدان وهي بلاد الشام حيث ولد في دمشق عام 673هـ، وتوفي فيها عام 748هـ. رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته.

- **ثانيًا: شيوخه وتلاميذه:**

إن لكل شيخ عظيم أساتذة عظماء، فلولا الله – عزوجل– ثم هم لكان نسيًا منسيًّا، فهم أهل الفضل والعطاء، كما أن لكل واحد منهم تلامذة ساروا على نفس الدرب والنهج، ولولا الله – عزوجل– ثم التلاميذ لمات علم الأئمة كما مات مذهب الليث بن سعد – رحمه الله تعالى–، فقد اندثر لعدم وجود تلاميذ يحملونه لمن بعدهم، ونذكر شيوخ الذهبي وتلاميذه على سبيل المثال لا الحصر:

1. شيوخه:

للحافظ الذهبي العديد من الشيوخ منهم: أحمد بن عساكر، والحافظ شرف الدين الدمْياطي، والعماد بن بدران الفخر التّوْزيّ[7]، وأحمد بن أبي الخير بن سلامة الحَدَّاد[8]، وغيرهم[9].

2. تلاميذه:

للحافظ الذهبي تلاميذ كُثْرٌ منهم: عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي بن المبارك التاجر الواسطي(10)، وشيخ الإسلام تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي(11)، وأبو سعيد خليل بن كَيْكَلدي بن عبد الله العلائي(12)، وغيرهم.

- **ثالثًا: أقوال العلماء فيه:**

إن شهادة العلماء على نبوغ أحد في علم معين هي مصدر فخر واعتزاز، وهي مما يقوي ما في النفس حول هذه الشخصية، فكيف إذا كانت الشهادة من عظماء العصر، ومفاخر الأمة؟ والإمام الذهبي حاز على إعظام علماء عصره ومن بعدهم، بل وعدوه أنقى من التبر الأحمر إذا عُرِض على النار، ومن أمثلة ذلك:

قال ابن كثير :(الشيخ الحافظ الكبير، مؤرخ الإسلام، وشيخ المحدثين)[13]، وأبو الفداء بن شاهنشاه: (محدث كبير، مؤرخ)[14]، وقال الصفدي: (حافظ لا يجارى ولافظ لا يبارى أتقن الحديث ورجاله ونظر علله وأحواله وعرف تراجم الناس وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس من ذهن يتوقد ذكاؤه ويصح إلى الذهب نسبته وانتماؤه، جمع الكثير ونفع الجم الغفير وأكثر من التصنيف ووفر بالاختصار مؤنة التطويل في التأليف)[15]، وقال ابن تغري بردي: (الإمام الحافظ المؤرّخ صاحب التصانيف،.. أحد الحفّاظ المشهورين[16]، وقال ابن الوردي: (منقطع القرين في معرفة أسماء الرجال محدث كبير ومؤرخ)[17]، وقال عبد القادر بن محمد النعيمي:(الإمام العلامة شيخ المحدثين قدوة الحفاظ والقراء مؤرخ الشام ومفيده)[18].

قلت: فهو منقطع القرين في معرفة أسماء الرجال، شيخ المحدثين قدوة الحفاظ والقراء مؤرخ الشام، فهو لا يسأل عنه مثله.

المطلب الثاني: تعريف التَّعَقُّب لغةً واصطلاحًا:

التَّعَقُّبُ لغةً: قال ابن فارس: (عَقِبَ: الْعَيْنُ وَالْقَافُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى تَأَخيرِ شَيْءٍ وَإِتْيَانه بَعْدَ غَيْرِه. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ وَشِدَّة وَصُعُوبَة ... قَالَ الْخَلِيلُ: عَقَبْتُ الرَّجُلَ، أَيْ صِرْتُ عَقِبَهُ أَعْقُبُهُ عَقْبًا. وَمِنْهُ سُمِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْعَاقِبَ)؛ لأَنَّهُ عَقِبَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ... وَيُقَالُ: اسْتَعْقَبَ فُلَانٌ مِنْ فِعْلِه خَيْرًا أَوْ شَرًّا، وَاسْتَعْقَبَ مِنْ أَمْرِه نَدَمًا، وَتَعَقَّبَ أَيْضًا. وَتَعَقَّبْتُ مَا صَنَعَ فُلَانٌ، أَيْ تَتَبَّعْتُ أَثَرَهُ)[19].

والتَّعَقُّبُ: التتبع، والتَّدَبُّرُ، والنظرُ ثَانِيَةً؛ فيقال: تَعَقَّبَ الخَبَرَ: تَتَبَّعَه، وَيُقَالُ: تَعَقَّبْتُ الخَبَرَ إذا سألتَ غيرَ مَنْ كنتَ سألته أَوَّل مَرَّة. وَيُقَالُ: تَعَقَّبْتُ الأَمْرَ إذا تَدَبَّرْته. والمُعَقِّبُ: المُتَّبِعُ حَقّاً لَهُ يَسْتَرِدُّه. والمُعَقِّبُ: الَّذِي يَتْبَعُ عَقِبَ الإنسانِ في حَقٍّ.

وعَقَّبَ عَلَيْهِ: كَرَّ ورَجَع؛ وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [النمل: 10]. وأَعْقَبَ عَنِ الشيءِ: رَجَعَ. وأَعْقَبَ الرجلُ: رَجَعَ إِلى خَيْرٍ. وَقَالُوا: العُقْبَى إِلى اللَّهِ أَي المَرْجِعُ. والعَقْبُ: الرُّجُوع. والمُعَقِّبُ: الَّذِي يَكُرُّ عَلَى الشيءِ، وَلَا يَكُرُّ أَحدٌ عَلَى مَا أَحكمَه اللَّهُ.

والتَّعاقُبُ: الوِرْدُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّة. والتَّعاقُبُ والاعْتِقابُ: التَّداوُل. والعَقِيبُ: كلُّ شيءٍ أَعْقَبَ شَيْئًا. وَهُمَا يَتَعاقَبانِ ويَعْتَقِبانِ أَي إِذا جاءَ هَذَا، ذَهَب هَذَا، وَهُمَا يَتَعاقَبانِ كلَّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، واللَّيل والنهارُ يَتَعاقَبانِ، وَهُمَا عَقِيبان، كلُّ واحد مِنْهُمَا عَقِيبُ صَاحِبه. وعَقِيبُك: الَّذِي يُعاقِبُك فِي العَمَل، يَعْمَلُ مَرَّةً وتَعْمَلُ أَنت مَرَّةً. وتَعَقَّبَ: أَتَى بِهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.

وأَعْقَبَ الرجلُ إِعْقاباً إِذا رَجَع مِنْ شَرٍّ إِلى خَيْرٍ. واسْتَعْقَبْتُ الرجلَ، وتَعَقَّبْتُه إِذا طَلَبْتَ عَوْرَتَهُ وعَثْرته. والعَاقِبُ والعَقُوب: الَّذِي يَخْلُف مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فِي الخَيرِ[20].

فيظهر مما سبق أن من معاني التعقب: التتبع، والتَّدَبُّرُ، والنظرُ في الشيء ثَانِيَةً، الكَرَّ، والرَجُوع، والتداول، ومجيء الشيء بعد الشيء، والوِرْدُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّة، وسؤال غيرَ مَنْ كنتَ سألته أَوَّل مَرَّة، وطلب عورة الآخر وعثرته.

التَّعَقُّبُ اصطلاحًا: لم يُعَرِّفْه أحد من العلماء المتقدمين والمتأخرين اصطلاحًا – على حسب علمي– وحصلت على تعريف له عند بعض الباحثين المعاصرين، ووجدت فيه الغنية؛ لقلة ألفاظه مع إعطائه البغية منه، فلذا سأكتفي بذكره، قال الباحث منصور سلمان نصر نصار: (نظر العالم استقلالاً في كلام غيره أو كلامه المتقدم تخطئة أو استدراكًا)[21]. وتبعه عليه الباحثان المتممان للدراسة نفسها ، وهما: مناف توفيق سليمان مريان[22]، وعطا الله بن خليف بن غياض الكويكبي[23].

وممكن أن نعرفه: هو تتبع أقوال النقاد في الراوي المتكلم فيه لرفع التهمة عنه أو إثباتها.

المبحث الثاني

الدراسة التطبيقية لتعقبات الإمام الذهبي على الأئمة الذين أبهمهم في تعقبه في كتابه الميزان بقوله: بلا حجة وبغير حجة وبلا مستند، دراسة نقدية مقارنة.

جمعت في هذا المبحث الرواة الذين تعقبهم الإمام الذهبي في كتابه الميزان على الأئمة بقوله بلا مستند، وبلا حجة، وبغير حجة، وقمت بدراسة هؤلاء الرواة دراسة نقدية مقارنة، بيَّنت فيها الراجح من المرجوح من الأقوال، ولخصت القول في كل راو منهم بعبارة موجزة تبين رتبة الراوي بوضوح، وبينت المبهمين الذين تعقبهم الإمام الذهبي.

إِسْمَاعِيلَ الْقَنَّادُ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْبَصْرِيّ [الوفاة: 171 180- هـ][24]

تعقب الذهبي: لينه زكريا الساجي[25]، وقال الذهبي في موضع آخر: ضعفه زكريا الساجي بلا مستند[26]. أي بغير دليل.

أقوال النقاد فيه:

قال النسائي: لا بأس به[27]، وقال علي بن المديني:(كَانَ ضَعِيفا عندنَا)[28]، وفي موضع آخر:(كَانَ ذَلِك شَيخا ضَعِيفا لَيْسَ بِشَيْء)[29]، وذكر ابن البرقي عن يحيى بن معين أنه: ضعيف، وذكره حافظ القيروان في جملة الضعفاء، وكذلك أبو القاسم البلخي[30]، وقال العقيلي: (يهم في الحديث)[31]، وذكره ابن حبان في الثقات وقال:(يخطئ)[32]، وذكره أبو نعيم في الضعفاء)[33]، وقال الذهبي(صدوق)[34]، وفي موضع آخر:(له أوهام)[35]، وقال ابن حجر: (صدوق في حفظه شيء)[36].

خلاصة القول في الراوي: تعقب الذهبي الساجي في الراوي إسماعيل القناد وتبين للذهبي أن كلام زكريا الساجي فيه بلا مستند حيث لينه مرة وضعفه مرة، وقد تبين للذهبي خلاف لك فقال عن الراوي صدوق، وفي موضع آخر صدوق له أوهام بعد أن استعرض أقوال النقاد فيه وأنه لا يصل إلى الضعف المطلق، ومن ضعفه كابن المديني، وابن معين ففيهما تشدد، ودليل ذلك قول النسائي المتشدد: (لا بأس به) أما الساجي كان متعنتاً. والله أعلم.

1. أَحْمَد بنُ عَبْد الله بن أَحْمَدَ بن إسحاق بن موسى بن مهران، الإِمَامُ الحَافِظُ، الثِّقَةُ العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَم، أَبُو نُعَيْم، المِهْرَانِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، الصُّوْفِيُّ، الأَحْوَلُ، سِبْطُ الزَّاهِد مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ البَنَّاءِ، وَصَاحِبُ (الحِلْيَة)، [المتوفى: 430 هـ] [37].

تعقب الذهبي: قال الذهبي: أحد الأعلام، صدوق، تكلم فيه بلا حجة، ولكن هذه عقوبة من الله لكلامه في ابن منده بهوى[38].

أقوال النقاد:

قال الذهبي: كَانَ حَافظاً مُبَرِّزاً عَالي الإِسْنَاد، تَفَرَّد في الدُّنْيَا بشَيْءٍ كَثِيْر منَ العوَالي، وَهَاجر إِلَى لُقِيِّهَ الحُفَّاظ. وقَالَ أَبُو مُحَمَّد السَّمَرْقَنْدِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْر الخَطِيْبَ يَقُوْلُ: لَمْ أَرَ أحداً أطلق عليه اسمَ الحفظ غير رجلين: أَبُو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيّ وَأَبُو حَازِم العَبْدُوِيي.

وقَالَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن مَرْدَوَيْه: كَانَ أَبُو نُعَيْم في وَقته مرجُولاً إِلَيْه، وَلَمْ يَكُنْ في أُفُق منَ الآفَاق أسندُ وَلاَ أَحفظُ منْهُ، كَانَ حُفَّاظُ الدُّنْيَا قَد اجتمعُوَا عِنْدَهُ، فَكَانَ كُلَّ يَوْم نَوْبَة وَاحد منْهُم يقرأ مَا يُرِيْدُهُ إِلَى قَرِيْب الظُّهر، فَإِذَا قَامَ إِلَى دَاره، رُبَّمَا كَانَ يُقْرَأ عَلَيْه في الطَّرِيْق جُزءٌ، وَكَانَ لاَ يَضْجَرُ، لَمْ يَكُنْ لَهُ غَدَاءٌ سِوَى التَّصْنِيف وَالتَّسْمِيع.

وقَالَ حَمْزَةُ بنُ العَبَّاس العَلَوِيُّ: كَانَ أَصْحَابُ الحَدِيْث يَقُوْلُوْنَ: بَقِيَ أَبُو نُعَيْم أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً بلاَ نَظِير، لاَ يُوجد شرقاً وَلاَ غرباً أَعْلَى منْهُ إِسْنَاداً، وَلاَ أَحفظُ منْهُ. وَكَانُوا يَقُوْلُوْنَ: لَمَّا صَنَّفَ كتَابَ (الحِلْيَة) حُمِلَ الكِتَابُ إِلَى نَيْسَابُوْرَ حَالَ حَيَاتِه، فَاشترَوهُ بِأَرْبَع مَائَة دِيْنَار[39].

وَقَالَ ابْن النجار: تاج المحدثين وأحد أعلام الدين ومن جمع الله له في الرواية والحفظ والفهم والدراية، فكانت تشد إليه الرحال وعاجز إلى بابه الرجال[40].

وقال ابن خلّكان: (من الأعلام المحدثين، وأكابر الحفاظ الثقات، أخذ عن الأفاضل، وأخذوا عنه، وانتفعوا به)[41]. وقال ابن كثير: رزق من علو الإسناد ما لم يجتمع عند غيره وصنف كتبا حسنة وحديثه بالمشرق والمغرب وكان ثقة في الحديث عالماً فهماً [42]، وقال في موضع آخر: الْحَافِظُ الْكَبِيرُ ذُو التَّصَانِيفِ المفيدة الكثيرة الشهيرة [43]. وقال السبكي: الْجَامِع بَين الْفِقْه والتصوف وَالنِّهَايَة فِي الْحِفْظ والضبط [44].

وقال ابن الملقن:(الحافظ الجامع بين الفقه والحديث والتصوف)[45].

وقال ابن كثير: (هو الحافظ الكبير ذو التصانيف المفيدة الكثيرة الشهيرة منها: حلية الأولياء في مجلدات كثيرة دلت على اتساع روايته وكثرة مشايخه وقوة اطلاعه على مخارج الحديث وشعب طرقه)[46].

وقال محمد صديق خان : (كان من الأعلام المحدثين، وأكابر الحفاظ، أخذ عن الأفاضل، وأخذوا عنه، وانتفعوا به)[47].

وقال ابن نقطة: (رزق من علو الإسناد ما لم يجتمع عند غيره وصنف كتباً حسنةً وحديثه بالمشرق والمغرب وكان ثقة في الحديث عالماً فهماً)[48].

وقال صلاح الدين الصفدي: (تَاج الْمُحدثين وَأحد أَعْلَام الدّين لَهُ الْعُلُوّ فِي الرِّوَايَة وَالْحِفْظ والفهم والدراية وَكَانَت الرّحال تشد إِلَيْهِ أملى فِي فنون الحَدِيث كتبا سَارَتْ فِي الْبِلَاد وانتفع بهَا الْعباد وامتدت أَيَّامه حَتَّى ألحق الأحفاد بالأجداد وَتفرد بعلو الْإِسْنَاد، وَكَانَ أَبُو نعيم إِمَامًا فِي الْعلم والزهد والديانة)[49].

وقال ابن تيمية: مِنْ أَكْبَرِ حُفَّاظِ الْحَدِيثِ وَمِنْ أَكْثَرِهِمْ تَصْنِيفَاتٍ وَممَّنْ انْتَفَعَ النَّاسُ بِتَصَانِيفِهِ وَهُوَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يُقَالَ لَهُ: ثِقَةٌ؛ فَإِنَّ دَرَجَتَهُ فَوْقَ ذَلِكَ [50]

ونقل الذهبي عن أبي طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ قال: سَمِعْتُ أَبَا العَلاَء مُحَمَّدَ بن عَبْد الجَبَّار الفُرْسَانيَّ يَقُوْلُ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ أَبِي بَكْر بن أَبِي عَليٍّ الذَّكْوَانيّ المُعَدَّل في صِغَري مَعَ أَبِي، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِملاَئه، قَالَ إِنسَانٌ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْضُرَ مَجْلِسَ أَبِي نُعَيْم، فَلْيَقُم. وَكَانَ أَبُو نُعَيْمٍ في ذَلِكَ الوَقْتِ مَهْجُوراً بسبب المَذْهَب، وَكَانَ بَيْنَ الأَشْعَرِيَّة وَالحَنَابِلَة تعصب زَائِدٌ يُؤَدِّي إِلَى فتْنَة، وَقِيْل وَقَال، وَصُدَاع طَوِيْل، فَقَامَ إِلَيْه أَصْحَابُ الحَدِيْث بسكَاكين الأَقْلاَم، وَكَادَ الرَّجُلُ يُقْتَل. قُلْتُ – أي الذهبي–: مَا هَؤُلاَء بِأَصْحَابِ الحَدِيْث، بَلْ فَجرَةٌ جَهَلَة، أَبعد

الله شَرَّهُم. وقَالَ الحَافِظُ أَبُو القَاسِم ابنُ عَسَاكر: ذكر الشَّيْخُ أَبُو عَبْد الله مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد الأَصْبَهَانيُّ عَمَّنْ أَدْرَكَ مِنْ شُيُوْخ أَصْبَهَان أَنَّ السُّلْطَانَ مَحْمُوْدَ بنَ سُبُكْتِكِيْنَ لَمَّا اسْتولَى عَلَى أَصْبَهَان، أَمَّر عَلَيْهَا وَالِياً مِنْ قِبَلِه، وَرَحَلَ عَنْهَا، فَوَثَبَ أَهلُهَا بِالوَالِي، فَقتلُوهُ، فَرَجَعَ السُّلْطَانُ إِلَيْهَا، وآمَنَهُم حَتَّى اطمأَنُّوا، ثُمَّ قصدهُم فِي يَوْم جُمُعَة وَهُم فِي الجَامع، فَقَتَلَ مِنْهُم مَقْتَلَةً عَظِيْمَةً، وَكَانُوا قَبْل ذَلك منعُوا الحَافظ أَبَا نُعَيْم مِنَ الجُلُوس فِي الجَامع، فَسَلِمَ مِمَّا جَرَى عَلَيْهِم، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ كَرَامَتِه.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ طَاهِر المَقْدسيُّ: سَمِعْتُ عَبْدَ الوَهَّاب الأَنْمَاطِيَّ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ بخطِّ أَبِي بَكْر الخَطِيْب: سَأَلتُ مُحَمَّدَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ العَطَّار مُستملِي أَبِي نُعَيْم، عَنْ جُزْء مُحَمَّد بن عَاصم: كَيْفَ قرأْتَه عَلَى أَبِي نُعَيْم، وَكَيْفَ رَأَيْتَ سَمَاعَه؟ فَقَالَ: أَخرجَ إِليَّ كِتَاباً، وَقَالَ: هُوَ سَمَاعِي، فَقرأْتُه عَلَيْه. ثُمَّ قَالَ الخَطِيْبُ: قَدْ رَأَيْتُ لأَبِي نُعَيْم أَشْيَاء يَتَسَاهَلُ فِيْهَا، مِنْهَا أَنْ يَقُوْلَ فِي الإِجَازَة: أَخْبَرَنَا، مِنْ غَيْر أَنْ يُبَيِّن. وقَالَ الحَافظُ أَبُو عَبْد الله بنُ النَّجَّار: جُزْءُ مُحَمَّد بن عَاصم قَدْ رَوَاهُ الأَثبَاتُ عَنْ أَبِي نُعَيْم، وَالحَافظُ الصَّادقُ إِذَا قَالَ: هَذَا الكِتَابُ سَمَاعِي، جَازَ أَخذهُ عَنْهُ بِإِجْمَاعهم. قُلْتُ: – أي الذهبي– قَوْلُ الخَطِيْب: كَانَ يَتَسَاهلُ – إِلَى آخره، هَذَا شَيْءٌ قَلَّ أَنْ يَفْعَلَه أَبُو نُعَيْم، وَكَثِيْراً مَا يَقُوْلُ: كَتَبَ إِلَيَّ الخُلْدِيّ.

وَيَقُوْلُ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو العَبَّاس الأَصَمُّ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو المَيْمُوْن بنُ رَاشد فِي كِتَابه، وَلَكِنِّي رَأَيْتُه يَقُوْلُ: فِي شَيْخه عَبْد الله بن جَعْفَر بن فَارس الَّذِي سَمِعَ مِنْهُ كَثِيْراً وَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخ لَهُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بنُ جَعْفَر فِيمَا قُرِئَ عَلَيْه، فيُوهِمُ أَنَّهُ سَمِعَهُ، وَيَكُونُ مِمَّا هُوَ لَهُ بِالإِجَازَة، ثُمَّ إِطلاَقُ الإِخبار عَلَى مَا هُوَ بِالإِجَازَة مَذْهَبٌ مَعْرُوفٌ قَدْ غلب اسْتِعْمَالُهُ عَلَى مُحَدِّثِي الأَنْدَلُس، وَتَوَسَّعُوا فِيْه، وَإِذَا أَطلق ذَلِكَ أَبُو نُعَيْم فِي مِثْل الأَصَمِّ وَأَبِي المَيْمُوْن البَجَلِيّ وَالشُّيُوْخ الَّذِيْنَ قَدْ عُلم أَنَّهُ مَا سَمِعَ مِنْهُم بَلْ لَهُ مِنْهُم إِجَازَة، كَانَ لَهُ سَائِغاً، وَالأَحْوَطُ تجنّبُه.

وحَدَّثَنِي أَبُو الحَجَّاج الكَلْبِيُّ الحَافظُ أَنَّهُ رَأَى خَطَّ الحَافظ ضِيَاء الدِّيْن قَالَ: وَجدتُ بخطِّ أَبِي الحَجَّاج بن خَلِيْل أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ أَصل سَمَاع الحَافظ أَبِي نُعَيْم لجزء مُحَمَّد بن عَاصم. قُلْتُ – أي الذهبي–: فَبطَلَ مَا تَخَيَّلَهُ الخَطِيْبُ، وَتوهَّمَهُ، وَمَا أَبُو نُعَيْم بِمُتَّهَم بَلْ هُوَ صَدُوْقٌ عَالِمٌ بِهَذَا الفَنّ، مَا أَعلمُ لَهُ ذَنْباً – **وَالله** يعْفُو عَنْهُ – أَعظَم مِنْ روَايته للأَحَادِيْث المَوْضُوْعَة فِي توَالِيفه، ثُمَّ يسكتُ عَنْ توهِيَتِهَا(51).

خلاصة القول في الراوي: إمام حافظ ثقة، وحجة الخطيب البغدادي ضعيفة، وقد رد عليها الذهبي.

الحارث بْن مُحَمَّد بْن أَبِي أسامة –داهر–، أَبُو مُحَمَّد التميمي، البَغْداديُّ، الخضيب [52][المتوفى:282هـ].

تعقب الذهبي: قال الذهبي: كان حافظاً عارفاً بالحديث، عالي الإسناد بالمرة، تكلم فيه بلا حجة[53].

أقوال النقاد فيه:

وثقه إبراهيم الحربي، وأحمد بن كامل[54]، وأبو العباس النباتيّ[55]، وذكره ابن حبان في الثقات[56]، وضعفه الأزدي وابن حزم[57]، وقال الذهبي معقباً: (هذه مجازفة، وليت الأزدي عرف ضَعْف نفسه)[58]، وقال الذهبي: (مُسْند بغداد في وقته... ثقة، وربّما أخذ على التحديث)[59]، وقال أيضاً: "صاحب المسند.. وكان حافظاً عارفاً بالحديث، عالي الإسناد بالمرة، تكلم فيه بلا حجة... ولينه بعض البغاددة لكونه يأخذ على الرواية)[60]، وقال أيضاً: (الحافظ، الصدوق، العالم، مسند العراق، صاحب المسند المشهور...ولا بأس بالرجل، وأحاديثه على الاستقامة، وذنبه أخذه على الرواية، وهو الظاهر أنه كان محتاجاً، فلا ضير)[61]، وقال الدارقطني: (اختلف فيه أصحابنا وهو عندي صدوق)[62]، وسئل البرقاني، عن يحيى بن أبي طالب، والحارث بن أبي أسامة، ففضل يحيى، وقال: (أمرني أبو الحسن الدارقطني أن أخرّج عنهما في الصحيح)[63].

خلاصة القول في الراوي: ثقة، وتضعيف الأزدي وابن حزم وبعض البغداديين بلا حجة، فهو مسند العراق في وقته، وقد رد الذهبي على من ضعفه، **والله** أعلم.

الحُسين بْن عَيَّاش بْن حازم، أبو بَكْر السُّلَميُّ، مولاهم، اللُّغَويُّ الجَزَريُّ الباجُدَّائيُّ الرَّقِّيُّ. [الوفاة: 201 – 210 هـ][64].

تعقب الذهبي: قال الذهبي:(لينه بعضهم بلا مستند)[65].

أقوال النقاد فيه:

قال الذهبي:(لينه بعضهم بلا مستند)[66].

وثقة النسائي[67]، وابن حجر[68]، وذكره ابن حبان في الثقات)[69]، وقال الخطيب كان أديباً فاضلاً[70]، وذكره ابن خلفون في جملة (الثقات) وقال: هو عندي في الطبقة الثالثة من المحدثين. وكان خيّراً فاضلاً ديّناً[71]، وقال الساجي[72]، والذهبي)(73): فيه ضعف)، وقَالَ الأزدي:(ضَعِيف)[74].

خلاصة القول في الراوي: ثقة، وتليين الأزديّ، والساجيّ له بلا مستند، والعجب من قول الذهبي كيف يقول فيه ضعف، ومرة يدافع عنه، ولعل الذهبي اطلع على حاله بعد ما ضعفه فدافع عنه، **والله** أعلم.

قَيْسُ بْنُ عَبَايَةَ أَبُو نَعَامَةَ الْحَنَفِيُّ الْبَصْرِيُّ. [الوفاة: 101 – 110 هـ][75]

تعقب الذهبي: قال الذهبي:(صدوق تكلم فيه بعضهم بلا حجة)(76).

أقوال النقاد فيه:

وثقه ابن معين[77]، وابن شاهين[78]، وابن عبد البر[79]، وابن عبد الهادي[80] وابن حجر[81] وذكره ابن حبان في الثقات[82]، وقال الذهبي:(وثق)[83]، وفي موضع آخر: (وَثَّقَهُ غَيْرُ واحد)[84]، وقال الخطيب :(لا أعلم أحداً رماه بكذب ولا ببدعة)[85]، وقال البيهقي:(لَمْ يَحْتَجَّ بِهِ الشَّيْخَانُ **وَاللهُ** أَعْلَمُ)[86].

خلاصة القول في الراوي: ثقة، وقول الخطيب يؤكد ذلك، وأما قول البيهقي:(لم يحتج به الشيخان) لا يضره فكثير من الرواة الثقات لم يحتج بهم الشيخان، **والله** أعلم.

مُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَلَبِيُّ، أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْكَلْبِيُّ[87]، مولاهم.

تعقب الذهبي: قال الذهبي: صدوق عالم مشهور، من أهل حلب، من طبقة وكيع، تكلم فيه بلا حجة، خرج له البخاري مقرونا بآخر[88].

أقوال النقاد فيه:

وثقه ابن سعد(89)، وابن معين(90)، وأحمد(91)، والذهبي[92]، وزاد ابن سعد (كان مأمونًا)، وزاد أحمد (شيخ صالح

الحديث)[93].

وذكره ابن حبان في الثقات[94].

وقال النسائي[95]، وأحمد في رواية[96]: (ليس به بأس)، وزاد أحمد (كتبت عنه خمسة أحاديث أو ستة)، وقال الذهبي في موضع آخر: (صاحب حديث وإتقان)[97].

وقال الذهبي[98] أيضًا، وابن حجر[99]: (صدوق)، وزاد الذهبي (عالم مشهور).

وضعفه ابن قانع في الوفيات[100]، وقال الذهبي معلقًا: (تكلم فيه بلا حجة)[101]، ورد ابن حجر أيضًا على ابن قانع بقوله: (وابن قانع ليس بمعتمد)[102]، (وهو أضعف منه – يعني من مبشر–)[103].

خلاصة القول في الراوي: ثقة، وقد تكلم فيه بلا حجة، والذي ضعّفه وتكلم فيه ابن قانع كما هو واضح من خلال الترجمة ورد ابن حجر عليه يؤكد ذلك، والله أعلم.

1. موسى بْن عامر يعرف بابن أَبِي الهيذام دمشقي، يُكَنَّى أَبَا عامر[104].

تعقب الذهبي: قال الذهبي: صدوق صحيح الكتب، تكلم فيه بعضهم بغير حجة، ولا ينكر له تفرده عن الوليد، فإنه أكثر عنه[105].

أقوال النقاد فيه:

قال الذهبي: ثقة مكثر[106]، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يغرب[107]، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام[108]، وعن عبدان قال: سَمعتُ أَبَا دَاوُد السجستاني يَقُول، حَدَّثَنا ابْن أَبِي الهيذام عن الْوَلِيد عن الأَوْزاعيّ يشبه حديث هقل، وكان أَبُو دَاوُد لا يحدث عَنْهُ، وقال ابن عدي: ولموسى هذا غير حديث مما يعز وجوده عن الْوَلِيد وعن غيره، ويروي إفرادات، وكان يروي عن الْوَلِيد ما كَانَ يروي المتقدمون عن الْوَلِيد، وكانوا يجعلونه من لم يلحق هشاماً ودحيماً عوضاً منهما، وكان عنده بعض أصناف الْوَلِيد[109].

خلاصة القول في الراوي: صدوق صحيح الكتاب، ولعله تكلم فيه من جهة إفراداته، ولا ينكر له تفرده عن الوليد كما قال الذهبي فإنه أكثر عنه، وأما قول ابن حجر له أوهام فلعله نزل به إلى ذلك لأجل كلام ابن حبان فيه بالإغراب. والله أعلم.

الخاتمة

تم بحمد الله تعالى ختام هذا البحث، وهذه أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها:

أولاً: النتائج:

بعد الدراسة النقدية المقارنة للرواة الذين تعقبهم الإمام الذهبي على الأئمة وأبهمهم في تعقبه، تم التوصل إلى نتائج من أهمها ما يلي:

1. اتفق العلماء في الثناء على حفظ الإمام الذهبي وجلالته وإمامته وورعه، بل أقر له من عاصره ومن بعدهم بانفراده عن غيره بالإمامة في علوم شتى، فهو منقطع القرين في معرفة أسماء الرجال، شيخ المحدثين قدوة الحفاظ والقراء، مؤرخ الشام، وظهرت فضائله لعلماء عصره فاغتبطوا به.
2. بلغ عدد الذين تعقبهم الإمام الذهبي على الأئمة بقوله بلا مستند، وبلا حجة وبغير حجة: سبعة رواة.
3. استعمل الإمام الذهبي في تعقبه على الأئمة، صيغاً متنوعة، كلها صيغ صريحة، وواضحة.
4. بعض الصيغ التي استخدمها الأئمة كان فيها بعض التشدد، كما سبق.
5. بينت الدراسة أن من تكلم فيهم العلماء فيهم بلا حجة وتعقبهم الإمام الذهبي فأبهم كانت على النحو التالي: أن من تكلم في إسماعيل القناد، هو ابن المديني وابن معين، ومن تكلم في أبي نعيم الأصبهاني هو الخطيب البغدادي ووصفه بالمتساهل، ومن تكلم في الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي، هو الأزدي، وابن حزم، ومن تكلم في الحسين بن عياش السلمي، هو الذهبي الأزدي والساجي، ومن تكلم في مبشر بن إسماعيل هو ابن قانع، ومن تكلم في موسى بن عامر، هو ابن حبان بوصفه يغرب، وابن حجر بأن له أوهاماً وهذا لا يضره كما سبق.
6. بينت الدراسة أن سبب تعقب الذهبي على من تكلم في قيس بن عباية، هو أن البخاري ومسلم لم يحتجا به، وهذا مردود عليه.
7. إن الإمام الذهبي كان معتدلاً منصفًا في تعقبه على الرواة الذين تكلم فيهم العلماء، فهو لم يخالف العلماء في أغلبهم.
8. بينت الدراسة أن من تكلم فيهم العلماء وتعقبهم الإمام الذهبي، كانوا من المتشددين الذين فيهم شيء من الإسراف في تضعيف الرواة؛ إذ لم أوافقهم في جميع الرواة.
9. كان الإمام الذهبي أحيانًا في تعقبه على العلماء، يتعقبهم دون إصدار حكم على الراوي، كما في ترجمة الحسين بن عياش السلمي.
10. لم يخرج أصحاب الصحيحين لأي أحد منهم ماعدا مبشراً أخرج له البخاري مقروناً بغيره.

ثانيًا التوصيات:

1. أوصي بأن تكون دراسة علمية واسعة لتعقبات الذهبي على غيره من العلماء في كتبه المتنوعة.
2. وكذلك أوصي بدراسات علمية لتعقبات العلماء بعضهم على بعض، كتعقبات ابن حجر على العيني، وغيرها من الدراسات المتعلقة بالتعقبات؛ لما في تتبع تعقبات العلماء بعضهم على بعض من الفوائد العلمية الجمة.

وأخيرًا أسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، آمين.

الهوامش:

1. انظر: علي بن محمد بن عمران، تعقبات الإمام الحافظ ابن حجر على الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (ص5).
2. انظر: ابن نقطة، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (1/ 53)، ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (5/ 66).

3. بفتح الفاء والراء المكسورة بينهما الألف وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى (ميافارقين)، ...، وقيل لهذه البلدة (ميافارقين)؛ لأنَّ (ميا) بنت أد هي التي بنت المدينة، و(فارقين) هو خندق المدينة بالعجمية يقال لها (پاركين) فقيل (ميافارقين) ، قيل: ما بنى منه بالصخر فهو بناء أنوشروان، وما بنى بالآجر فهو بناء أبروين، وهي من بلاد الجزيرة قريبة من آمد. انظر: السمعاني، الأنساب (10/124)، رقم 29 . وأما موقعها الحالي فهي تقع في ديار بكر على حوض نهر دجلة. انظر: موقع الإسلام، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير (2/ 346).

4. انظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (10/182)، ابن حجر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (5/ 66).

5. انظر: ابن نقطة، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (1/ 53)، ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (5/ 66).

6. انظر: المصدران كلاهما بنفس الجزء والصفحة.

7. بفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وتشديد الواو وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى بعض بلاد فارس، وقد خففها الناس ويقولون: الثياب التوزية، وهو مشدد، وهو توج. السمعاني، الأنساب، (3/107، رقم 753). وقد كانت هذه المدينة عند نهر شابور، ولكنها الآن غير موجودة. انظر: موقع الإسلام، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير (1/ 388).

8. بفتح الحاء المهملة والألف بين الدالين المهملتين أولاهما مشددة، هذه النسبة إلى بيع الحديد وشرائه وعمله، وجماعة من أهل العلم اشتهروا بهذا الاسم لأن واحدًا من آبائهم وأجدادهم كانوا يعملون الأشياء الحديدية. السمعاني، الأنساب (4/77، رقم 1091).

9. النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس (1/59).

10. انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،(3/48، رقم 2173).

11. انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى،(9/100، رقم 1306).

12. انظر: ابن فهد، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحافظ (ص 153).

13. ابن كثير، البداية والنهاية، (18/500).

14. أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر(4/150).

15. الصفدي، الوافي بالوفيات (2/114–115).

16. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،(10/182).

17. ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي (2/337).

18. النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس،(1/59).

19. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (4/ 77 فما بعدها).

20. ينظر: ابن منظور، لسان العرب (1/ 611 فما بعدها)، القيسي، إيضاح شواهد الإيضاح (1/ 175)، الفيروزآبادي، القاموس المحيط (ص117).

21. نصار، منصور سلمان، تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهذيب، من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الزاي (ص22).

22. مريان، تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهذيب، من بداية حرف السين إلى نهاية حرف العين (ص22).

23. الكويكبي، تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهذيب، من بداية حرف الغين إلى نهاية الكتاب (ص22).

24. الذهبي، تاريخ الإسلام (4/ 770)

25. الذهبي، تاريخ الإسلام (4/ 771)

26. الذهبي، ميزان الاعتدال (1/ 46 – 47)

27. الذهبي، الكاشف (1/ 218)، الذهبي، المغني في الضعفاء، (1/ 19)، الذهبي، تاريخ الإسلام (4/ 770).

28. ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص: 51).

29. ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص: 77).

30. البكجري، إكمال تهذيب الكمال (1/ 248–247).

31. العقيلي، الضعفاء الكبير (1/ 57).

32. ابن حبان، الثقات (6/ 26).

33. الأصبهاني، الضعفاء لأبي نعيم (ص: 57).

34. الذهبي، تاريخ الإسلام (4/ 770).

35. الذهبي، ديوان الضعفاء (ص: 17).

36. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص: 91).

37. ابن حجر، سير أعلام النبلاء (17/ 454)، الذهبي، تاريخ الإسلام (9/ 468).

38. الذهبي، ميزان الاعتدال (1/ 111).

39. الذهبي، سير أعلام النبلاء (17/ 458).

40. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (21/ 36).

41. ابن خلكان، وفيات الأعيان (1/ 91).

42. ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: 145).

43. ابن كثير، البداية والنهاية (12/ 56).

44. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (4/ 18).

45. ابن الملقن، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص: 87).

46. ابن كثير، البداية والنهاية (15/674).

47. القنوجي، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (ص: 19).

48. ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص 145)

49. الصفدي، الوافي بالوفيات (7/53).

50. ابن تيمية، مجموع الفتاوى (18/ 71).

51. الذهبي، سير أعلام النبلاء (17/ 460–459).

52. ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: 260)، الذهبي، تاريخ الإسلام (6/ 731).

53. الذهبي، ميزان الاعتدال (1/ 442).

54. الذهبي، تاريخ الإسلام (6/ 731).

55. ابن حجر، لسان الميزان (2/ 528).

56. ابن حبان، الثقات (8/ 183).

57. الذهبي، تاريخ الإسلام (6/ 732).

58. المصدر السابق، والجزء والصفحة.
59. المصدر السابق (6/ 731).
60. الذهبي، ميزان الاعتدال (1/ 442).
61. الذهبي، سير أعلام النبلاء (13/ 389).
62. الدارقطني، سؤالات الحاكم للدارقطني (ص: 114).
63. الذهبي، تاريخ الإسلام (6/ 731).
64. الذهبي، تاريخ الإسلام (5/ 55).
65. الذهبي، ميزان الاعتدال (1/ 545).
66. الذهبي، ميزان الاعتدال (1/ 545).
67. المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (6/ 459).
68. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص: 167).
69. ابن حبان، الثقات (8/ 185).
70. ابن حجر، تهذيب التهذيب (2/ 362).
71. البكجري، التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال (ص: 162).
72. البكجري، التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال (ص: 162).
73. الذهبي، ديوان الضعفاء (ص: 90).
74. ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (1/ 216).
75. الذهبي، تاريخ الإسلام (3/ 144).
76. الذهبي، ميزان الاعتدال (3/ 397)، الذهبي، المغني في الضعفاء (2/ 527).
77. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (7/ 102).
78. ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص: 191)
79. ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (20/ 206)، ونقل ابن حجر قول ابن عبد البر فقال: هو ثقة عند جميعهم". ابن حجر، تهذيب التهذيب (8/ 401).
80. ابن عبد الهادي، تنقيح التحقيق (2/ 183).
81. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص: 457)
82. ابن حبان، الثقات (5/ 316).
83. الذهبي، الكاشف (2/ 141)
84. الذهبي، تاريخ الإسلام (3/ 144)
85. ابن عبد الهادي، تنقيح التحقيق (2/ 183).
86. البيهقي، السنن الكبرى (2/ 76)
87. الكلبي: هذه النسبة إلى قبائل. السمعاني الأنساب (5/85)، ابن الأثير اللباب في تهذيب الأنساب (3/104 – 105).
88. الذهبي، ميزان الاعتدال (3/ 433).
89. ابن سعد، الطبقات الكبرى (7/327).
90. ابن معين، تاريخ الدارمي (205)، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (8/344).
91. ابن حجر، تهذيب التهذيب(8/35).
92. الذهبي، الكاشف (3/99)، الذهبي، المغني في الضعفاء (2/244).
93. أحمد، سؤالات ابن هاني، رقم (2055).
94. ابن حبان، الثقات (9/193).
95. المزي، تهذيب الكمال (27/192).
96. ابن حنبل، سؤالات أبي داود (271–270).
97. الذهبي، العبر في خبر من غبر(1/26).
98. الذهبي، ميزان الاعتدال(17–6/16).
99. ابن حجر، تقريب التقريب(452).
100. ابن حجر، هدي الساري (443)، ابن حجر، تهذيب التهذيب(8/35).
101. الذهبي، المغني في الضعفاء (2/244)، الذهبي، ميزان الاعتدال (6/16 – 17)، ورمز له (صح)، الذهبي، تاريخ الإسلام(13/349).
102. ابن حجر، هدي الساري(443).
103. المصدر السابق(464).
104. ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (8/ 69).
105. الذهبي، ميزان الاعتدال (4/ 209)، الذهبي، المغني في الضعفاء (2/ 684).
106. الذهبي، الكاشف (2/ 305).
107. ابن حبان، الثقات (9/ 162).
108. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص: 552).
109. ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (8/ 69).

المصادر والمراجع:

1. البكجري، مُغَلْطاي بن قَلِيْج. (1422هـ). إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال. تحقيق: عادل بن محمّد، وأسامة بن إبراهيم. ط1. الفاروق الحديثة للطباعة والنّشر.
2. البكجري، مغلطاي بن قليج. (1426هـ). التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي من ترجمة الحسن البصري، إلي ترجمة الحكم بن سنان». تحقيق ودراسة طلاب وطالبات الماجستير لعام (1424ه)، جامعة الملك فيصل. ط1. دار المحدث للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
3. البيهقي، أحمد بن الحسين. (1424هـ). السنن الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط3. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
4. ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
5. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (1406هـ). الضعفاء والمتروكين. تحقيق: عبد الله القاضي. ط1. دار الكتب العلمية.
6. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. (1371هـ). الجرح والتعديل. ط1. دار الكتب العلمية.
7. ابن حبان، محمد بن حبان. (1395هـ). الثقات. تحقيق: السيد شرف الدين أحمد. ط1. دار الفكر– بيروت.
8. ابن حجر، أحمد بن علي. (1379هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار المعرفة – بيروت.

9. ابن حجر، أحمد بن علي. (1392هـ). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. مراقبة/ محمد عبد المعيد ضان. ط2. مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند.

10. ابن حجر، أحمد بن علي. (1404هـ). تهذيب التهذيب. ط1. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت.

11. ابن حجر، أحمد بن علي. (1406هـ). تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة. دار الرشيد – سوريا.

12. ابن حجر، أحمد بن علي. (1423هـ). لسان الميزان. تحقيق: عبدالفتاح أبو غُدّة. ط1. مكتب المطبوعات الإسلامية

13. ابن حنبل، أحمد بن محمد. (1414هـ). سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم. تحقيق: د. زياد محمد منصور. ط1. مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة.

14. ابن حنبل، أحمد بن محمد. (1425هـ). من سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل. تحقيق: د. عامر حسن صبري. ط1. دار البشائر الإسلامية – بيروت.

15. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (1422هـ). تاريخ بغداد. تحقيق: د. بشار عواد معروف. ط1. دار الغرب الإسلامي – بيروت.

16. الدارقطني، علي بن عمر. (1404هـ). سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني. تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط1. مكتبة المعارف– الرياض.

17. أبو داود، سليمان بن الأشعث. (1399هـ). سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني. تحقيق: محمد علي قاسم العمري. الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة.

18. الذهبي، محمد بن أحمد. (1387هـ). ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين. تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري. ط2. مكتبة النهضة الحديثة – مكة.

19. الذهبي، محمد بن أحمد. (1405هـ). العبر في خبر من غبر. تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ط1. دار الكتب العلمية – بيروت.

20. الذهبي، محمد بن أحمد. (1407هـ). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. ط1. دار الكتاب العربي، لبنان– بيروت.

21. الذهبي، محمد بن أحمد. (1413هـ). الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. تحقيق: محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب. ط1. دار القبلة للثقافة الإسلامية مؤسسة علوم القرآن – جدة

22. الذهبي، محمد بن أحمد. (1413هـ). سير أعلام النبلاء. أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط. ط9. مؤسسة الرسالة – بيروت، وكذلك طبعة دار الحديث.

23. الذهبي، محمد بن أحمد. (1995م). ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية – بيروت.

24. الذهبي، محمد بن أحمد. المغني في الضعفاء. تحقيق: نور الدين عتر، إدارة إحياء التراث الإسلامي – قطر.

25. السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين. (1413هـ). طبقات الشافعية الكبرى. المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو. ط2. هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

26. ابن سعد، محمد بن سعد. (1408هـ). الطبقات الكبرى. تحقيق: زياد محمد منصور. مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ودار صادر.

27. السَّمعانيّ، عبدالكريم بن محمّد. (1408هـ). الأنساب. تحقيق: عبد الله عمر البارودي. ط1. درا الجنان.

28. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1387هـ). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1. دار إحياء الكتب العربية.

29. ابن شاهين، عمر بن شاهين. (1404هـ) تاريخ أسماء الثقات. تحقيق: صبحي السامرائي. ط1. الدار السلفية – الكويت.

30. صفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك. (1420هـ). الوافي بالوفيات. المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت.

31. ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله. (1387هـ). التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبدالكبير البكري. طبع وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.

32. ابن عدي، عبد الله بن عدي. (1409هـ). الكامل في ضعفاء الرجال. تحقيق: يحيى مختار غزاوي. دار الفكر.

33. علي بن محمد بن عمران، تعقبات الحافظ ابن حجر على الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (1418ه)، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد.

34. ابن فارس، أحمد بن فارس. (139هـ). معجم مقاييس اللغة. تحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر – بيروت.

35. أبو الفداء، إسماعيل بن علي. المختصر في أخبار البشر. ط1. المطبعة الحسينية المصرية.

36. ابن فهد، محمد بن محمد. (1419هـ). لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ. ط1. دار الكتب العلمية.

37. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (1426هـ). القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي. ط8. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

38. القِنَّوجي، محمد صديق خان بن حسن. التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

39. القيسي، علي بن الحسن. (1408هـ). إيضاح شواهد الإيضاح. تحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني. ط1. دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان.

40. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1408هـ). البداية والنِّهاية. تحقيق: علي شيري. ط1. دار إحياء التراث العربي.

41. الكويكبي، عطا الله بن خليف. (2007م). تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهذيب، من بداية حرف الغين إلى نهاية الكتاب. الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، الأردن.

42. مديني، علي بن عبد الله. (1404هـ). سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني. تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف– الرياض.

43. مريان، مناف توفيق سليمان. (2006م). تعقبات الحافظ ابن حجر

على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهذيب، من بداية حرف السين إلى نهاية حرف العين. الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، الأردن – عمان.

44. المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن. (1400هـ). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: بشار عواد معروف. ط1. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.

45. ابن معين، يحيى بن معين. (1400هـ). التاريخ. رواية عثمان الدارمي. تحقيق: أحمد محمد نور سيف. دار المأمون للتراث – دمشق.

46. ابن الملقن، عمر بن علي. (1417هـ). العقد المذهب في طبقات حملة المذهب. المحقق: أيمن نصر الأزهري – سيد مهني. ط1. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

47. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون. دار المعارف – القاهرة.

48. موقع الإسلام، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير (2/ 346). http:www.islamport.com.

49. نصار، سلمان بن نصر. (2005م). تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهذيب، من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الزاي. الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، الأردن– عمان.

50. النعيمي، عبد القادر بن محمد. (1410هـ). الدارس في تاريخ المدارس. المحقق: إبراهيم شمس الدين. ط1. دار الكتب العلمية.

51. ابن نقطة، محمد بن عبد الغني. (1408هـ). التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد. تحقيق : كمال الحوت. ط1. دار الكتب العلمية – بيروت.

52. الوردي، عمر بن مظفر. (1417هـ – 1996م). التاريخ. ط 1. دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت.